218315 ـ مشكلة في التفاهم بين فتاة وأهلها ، وتسأل : لماذا قُدِّر عليها ذلك ؟!

السؤال

أعلم أن عقوق الوالدين من الكبائر ، ولكن للأسف كثيرا ما تحدث لي مشاكل مع والدي ، وهم غير متفاهمين معي ، لا يسمعوني ولا يحاولون التقرب مني ، وهذا يغضبني ، وكثيرا ما يفضلون إخوتي علي ، حاولت كثيرا التقرب منهم ، وتغيير فكرتهم أني جيدة ، وأحاول التغيير ، لكنهم لا يتقبلوني ، ولا يسمعوني ، ولا يعينونني علي أي شيء !! حتى حين أنصحهم بشيء ديني في أفعالهم الخاطئة ، يثورون ويهينونني ، وهذا يجعلني أشعر أنني أكرههم ، أشعر بالذنب من هذا التفكير ، ولكنهم يدفعوني لهذا . وكثيرا ما أردد : يا الله لماذا تفعل هذا بي ؟ لماذا لا يكون هناك ود بيني وبين أهلي ، ورغم هذا تحاسبني على عقوقي لهم ؟ أرجوكم ما الحل في هذا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إذا أخطأ الإنسان في التصرف فلا يلومن إلا نفسه ، ولا يجوز له أن يبحث عن أي مبرر أو شماعة يعلق عليها أخطاءه .

وأعظم من هذا أن يوجه اتهامه إلى الله سبحانه وتعالى .

فهذا الذنب أعظم من مجرد العقوق ، مع أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ، فيجب عليك التوبة أولا من سوء الأدب مع الله تعالى ، ثم بعد ذلك ننظر في تصرفك مع والديك .

ثانيا :

حق الوالدين عظيم جدا على الإنسان ، وعقوقهما من أعظم الذنوب : ولذلك يجب على المسلم أن يحذر من إغضاب والديه ؛ فإن غضب الرب في غضب الوالدين .

وحتى تحسني معاملتك مع والديك فعليك أن تتجنبي أي شيء يكون سببا في إغضابهم ، ككثرة الكلام والجدال ورفع الصوت ، والحدة معهم ، أو الدخول معهم في أي نقاش ... إلخ .

فعليك قبل أن تتصرفي أي تصرف أن تسألي نفسك أولا : هل هذا التصرف يغضبهم أم لا ؟

فإن كان يغضبهم فعليك تجنبه (سواء كان فعلا أم قولا) .

وقد يكون سبب ذلك : نصحك لهم بطريقة هم يرون أنها غير مهذبة ، أو فيها شيء من التعالي عليهم ، ولذلك فهم يثورون عليك كما تقولين ، ولذلك فالأفضل لك أن تكفي عن نصحهم ، ما دمت لا تستطيعين نصحهم بطريقة مناسبة ، أو ترين أن نصحهم يأتي بنتائج عكسية .

ثالثا :

قد يكون رأيك في والديك ونظرتهم تجاهك التي ذكرتيها في السؤال ليست هي الحقيقة ، وإنما ذلك من خداع الشيطان ، يخدعك بتلك النظرة حتى يفسد الود بينك وبينهم ، وقد حصل ذلك ، كما تذكرين في سؤالك !!

ونحن لا نظن أن أبا أو أما يكره أولاده ، إلا إن الولد قد يسيء التصرف ، فيكرهون فعله وتصرفه ، وقد يحتدون عليه لعله ينتبه لخطئه ويرجع .

فالذي ننصحك به هو تجنب أي شيء يغضبهم ، وسوف ترين ، إن فعلت ذلك ، أن البر شيء هين على النفس ، وليس صعبا لو تفكر الإنسان وتعقل في الأمور .

نسأل الله تعالى لك التوفيق والهداية .

والله أعلم .